تفارق الكذب بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في
جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا و
غير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب ونصب اي وينصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه
لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لاينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل تبدل
المجهود في ترويج ظاهره ولا يكون اي الاستعارة على ما سبق
من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لما
فانه الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وضعية
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالعي فحينئذ
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم بجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما
في الاسد فبهذا التأويل تناول حاتم الفرد المتعارف المعهود

المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم
الطي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت
اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من
قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رايت لسدا يرمي او اكثر اي امرين او امور يكون
كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا الى ثم هو العدل والايمان
فان في ايماننا نيرانا اي سيوف تلمع كشعل النيران فتخلف
قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط بخارجون وتجاوزون
الى الطاعة بالسيوف او معان ملتبسة مربوط بعضها ببعض
يكون المجموع قرينة لكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله
وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح نكفي بها من اكتفاء اي
انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها
على رؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي
في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصيبها على كفائه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)